بالمفهومية فلا يتصور جريان التشبيه والاستعارة بينهما اصالة وابتداء بل لا بد ان يشبه اولا
ترتب ما ليس مطلوبا من الفعل عليه بالغرضية في مطلق الترتب وتدخل المشبه في جنس المشبه به
حتى كانه صار لفظ الغرضية مستعارا للترتب ما ليس مطلوبا وعوضا وبذلك يصير الترتب المخصوص
الذي هو للابتداء على الاحسان بمنزلة الغرضية المخصوصة فيستعار اللام منها لذلك الترتب المخصوص
على قياس ما عرفته في استعارة لعل قوله فيشبه ترتب وجود من امرين مطلوب بالاول
في الترتب الا انه تسامح في العبارة قوله ومن ذلك قوله علت كلمة فالنقط وذلك لانه استعير
فيه اللام من الغرضية لترتب العداوة والحزن على الالتقاط قوله وقد ظهر ها لحن فيه اي
جريان التهكم والتمليح في التبعية والاصلية معا وانما كان حق كلمة ربما ان تعد استعارة تبعية
تهكمية من حيث انها استعيرت للتكثير المنزل منزلة التقليل تهكما بهم وقد ذكر في قسم النحو
ان الاظهر عندي ما ذهب اليه الاخفش من كون رب اسما لا انها لا تلزم حروف الجر عنه وهو
التعريف وكينونته في مقابلة كم وعلى هذا فالمختار عنده اي يعد استعارة اصلية لا تبعية
قال واعلم ان مدار قرينة الاستعارة التبعية في الافعال وما يتصل بها انما فيد الاستعارة
يكون في الافعال وما يشتق منها من الصفات لان قرينة التبعية في الحروف غير مضبوط وقال
مدار قرينتها على النسبة الى الفاعل وما عطف عليه لان هذه النسبة هي العمدة في قرينتها وقد
يكون القرينة غيرها كما في قولك قتلت زيدا اذا كان حيا حاضرا اي ضربته ضربا شديدا
قوله اوالى المفعول الاول اطلق الاول على ما لا ثاني له فحسن مقابلته بقوله او الى الثاني واول
بيت ابن المعتز جمع الحق لنا في امام اي جمع لنا العدل والانصاف والرافة في امام
قتل البخل اي ازاله وافناه واحيى السماح اي اغنى به وابداه فنسبة كل واحد
من هذين الفعلين الى مفعوله قرينة الاستعارة فيه قوله صبحنا البيت لكعب بن زهير
اي صبحنا ملاك الصبوح وهو ما يشرب بالغداة يقال صبحه صبحا والخزرجية القبيلة
المنسوبة الى خزرج بن حارثة بن ثعلبة من اليمن والاوس اخوه والمرهفات السيوف

المحدوه

المحدودة المرهفة فقرينة الاستعارة ايقاع الصبح على المفعول الثاني اعني المرهفات وتمام البيت
ابا ذوي ارومتها ذووها اي اهلك اصحاب اصل الخزرجية اصحاب المرهفات وبيت
القطامي يكلف انقر لهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد استعار القرى لايصال
الاسنة اليهم واعمالها فيهم والقرينة ايقاع القرى على اللهذميات وهي الطعنات المنسوبة
الى اللهذم وهو القاطع من الاسنة او هي الاسنة انفسها بان يجعل الياء للمبالغة كما في احمري
واحوري ودواري نقد اي نقطع والزراد من يصنع الدروع من الزرد وهو السرد وهو
ادخال الحلق بعضها في بعض قوله او الى المجرور اي الثاني المجرور فالتبشير مستعار للانذار
والقرينة النسبة الى قوله بعذاب اليم قوله او الى الجميع يعني ان الاكثر فان اسناد القرى
الى الرياح يدل على انه مستعار لهبوبها كما سياتي وكذا يدل عليه ايقاعه على المفعول الاول
اعني الرياض وايقاعه على المفعول الثاني اعني الايقاظ والحزن بلا اللعوب وسوق الاصل لما غلظ
من الارض ومزهرة حال من الرياض يقال ازهر النبت اذا ظهر زهره واذا اسرى طرف للسرى
وفي الاجفان متعلق بسرى وقد يقال حقيقة السرى هو السير بالليل فيدل كل واحد من اسناده الى النوم
وتعلقه بالاجفان على انه مستعار لمجرد الحصول في الليل وعلى هذا كان لفظ الجميع محمولا على حقيقته
الى المجرور وقرينة للاستعارة هنا ايضا وفائدة ظاهر اذ لا يخفى على ذي فطانة ان معنى قوله او الى الجميع
سواء النسبة اليه تكون قرينة لاستعارة واحدة او لاستعارة متعددة اذ قد علم ذلك من الامثلة التي
اوردها لكل واحد من الجميع واقرب من هذا ما توهم من ان قوله في الاجفان يتعلق في المعنى بالفعلين
على التنازع وان اختلف معناه بحسب التعلقين قوله في هذا الفصل تعريض بقسم الاستعارة التبعية
قوله ولو انهم جعلوا الى قوله يمكن ان الحكم بانتفاء الاستعارة التبعية بالكلية وجعل ما ثبتوه انه منها
داخلا في الاستعارة بالكناية ردها للضبط بتقليل الاقسام في ورد امثلة من الاستعارة التبعية
في الافعال ومن كيفية ردها الى الاستعارة المكنية بان قلب فجعل قرينة التبعية استعارة بالكناية
وجعل التبعية قرينة لتلك المكنية وهذا القلب ظاهر الجريان فيما ذكره وكذا في نحو فبشرهم بعذاب اليم

قوله

١٢٢

Copyright © King Saud University